الوسائل التعليمية

1. تعريفها:

يعرّفها "الحيلة" بقوله: "إّنها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التعليم  
والتعلّم، وتقصير مدتها، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات  
وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات، وعرض القيم، دون أن يعتمد المدرس  
على الألفاظ والرموز والأرقام، وذلك بغية الوصول بتلاميذه إلى الحقائق العلمية الصحيحة  
والتربية القومية بسرعة وبدون تكلفة".

ويعرّفها آخر بقوله: "هي جميع الوسائط التي يستخدمها المعلّم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، والأفكار والمعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التربوية خبرةً حية هادفة ومباشرة في نفس الوقت".

ويعرّفها "**أحمد حساني**" بأنّها: "كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلّم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلّم من جهة أخرى"، فالوسيلة التعليمية تتدخل بشكل واضح في وصف الممارسة العملية لكل من المعلم والمتعلّم، فتنظر إلى الأول على أنّه المسيّر والموجه والمرشد في عملية رسم معالم فعل التعلّم والتعليم داخل حجرة الدرس، وتنظر إلى الثاني على أنه الأساس الذي تتبلور في ضوئه عمليات الرسم المتجسدة في دور موجّه ومسيّر العملية التعلمية / التعليمية.

وفي موضع أخر نجد أن "**أحمد جابر**" يساير موقف "**أحمد حساني**" في وضوح المنجز  
المنوط باستخدام هذه الوسيلة داخل الصف التعليمي، فيقدم في ضوء ذلك تعريفه البسيط للوسائل التعليمية فيقول: هي "الأدوات والطرق المختلفة التي تُستخدم في المواقف التعليمية، والتي لا تعتمد كلية على فهم الكلمات والرموز والأرقام".

1. **دور الوسائل التعليمية:**

للوسائل التعليمية دور بالغ الأهمية في العملية التعليمية تتجاذبه أقطاب ثلاث وهي: المعلم والمتعلّم والعملية التعليمية بحد ذاتها، ويتبلور ذلك الدور في تحسين وتطوير المهام الإجرائية لتلك الأقطاب، حتى تصبح أكثر قدرة على تلبية كافة احتياجات المدرسة بشكل خاص والتربية بشكل عام، لذا فإن استخدام هذه الوسائل يساعد على أن تُمارس عملية التعلم والتعليم في جو تفاعلي يسوده التزام بمؤشرات التعليم الفعال الذي تنادي به المؤسسات التربوية العالمية، وفي حدود ذلك يمكن أن نحدد تلك الأدوار الخاصة بتلك الوسائل وفقا لمرجعية العناصر المشكلة للسياق التعلّمي / التعليمي في ما يلي:

1. **بالنسبة للمعلم:**

* مساهمتها في معالجة انخفاض المستوى التعليمي لدى المعلمين، إذ أن الوسيلة المعدة من  
  طرف الأخصائيين التربويين تدفع المعلم إلى مواكبة هذه الوسيلة والتزود بالمادة العلمية التي تعينه على الاستفادة القصوى من الوسيلة وتوظيفها داخل إطار الدرس.
* تغيّر دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى دور المخطط والمنفذ والمقوّم لفعل التعلّم.
* تساعد المعلم على حسن عرض الدرس وتقويمه والتحكم به.
* تمكنه من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.
* توفر الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، إذ يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة، ومن قبل أكثر من معلم، وهذا يقلّل من تكلفة الهدف من الوسيلة ومن الوقت والجهد  
  من قبل المعلم في التحضير والإعداد للموقف التعليمي.
* يساعد المعلم في التغلب على حدود الزمان والمكان في غرفة الصف.

1. **بالنسبة للمتعلم:** يتمثل دور الوسائل التعليمية بالنسبة للمتعلّم في ما يلي:  
   - تساعد على معالجة مشاكل النطق عند بعض المتعلّمين.  
   - تساعد في القضاء على بعض مشاكل النطق عند فئة من المتعلّمين.  
   - تنمية حب الاستطلاع والرغبة في التعلّم.  
   - تسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها، وتساعد على تعديل السلوك.  
   - تجعل الخبرات أكثر فعالية، فهي تقدم معلومة حية وقوية التأثير، مما يساعد المتعلّم على  
    تذكرها واسترجاعها.  
   - تمكن المتعلّم من التفكير، لما لها دور كبير في تنمية الخبرات الحسيةّ لدى المتعلّمين  
   والمصاحبة لموضوع الدرس، مما يشكل في ذهن التلميذ تسلسل وتماسك الأفكار.  
   - كما تعمل على زيادة المشاركة الإيجابية للمتعلّم في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على  
   التأمل والملاحظة واتّباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.
2. **بالنسبة للعملية التعليمية:** يتمثل دور الوسائل التعليمية بالنسبة للعملية التعليمية في ما يلي:  
   - تعمل على إيصال المعلومة المبرمجة في المادة التعليمية إلى المتعلّم.  
   - تساعد التلاميذ على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب.  
   - تعمل على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد  
   التعلّم خاصة إذا ما تم استخدام بعض الأجهزة في تثبيت نطق المتعلم كأشرطة الفيديو  
   والمسجل الصوتي.  
   - تسهم في علاج الفروق الفردية، ذلك لأنها تتيح فرص التنويع والتجديد المرغوب فيه.  
   **3. أنواع الوسائل التعليمية:**

تختلف الوسائل التعليمية باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون، حيث تشمل أنماطا  
متنوعة، منها اللفظية المكتوبة، والمسموعة والخرائط والرسوم والبيانات، والتسجيلات  
الصوتية، والصور، والأجهزة التعليمية واللوحات، والفيديو والانترنت وغيرها، ومن هذه  
التصنيفات نجدها محددة وفق التصنيفات الآتية:  
• **على أساس الحواس:** وينقسم إلى ثلاثة أنواع:  
**أ- الوسائل البصرية:** تتشكل الوسائل البصرية من مجموعة من الأدوات والطرق التي تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها، ومن بين هذه الوسائل نذكر: الصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة، وصور الأفلام، الشرائح بأنواعها المختلفة، الرسوم المتحركة، كما تشمل أيضا الرحلات وتجارب العرض، والمعارض والمتاحف، والسبورة والخرائط وغيرها...

1. **الوسائل السمعية:** وتضم الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع في عملية التعلّم واكتساب الخبرات كعنصر أساسي، وهي ما يسمع في الراديو، والمسجل، مكبرات الصوت.  
   **ت- الوسائل السمعية البصرية:** تشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر وتشمل: التلفاز التعليمي، الأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة والشرائح.  
   **• على أساس الخبرة:** تقسم الوسائل باعتبار هذا التصنيف إلى ثلاث مجموعات:  
   **أ- المجموعة الأولى:** تمثل الممارسة العملية والعمل المباشر، حيث يمارس الإنسان الخبرة  
   بنفسه ويشارك فيها مشاركة إيجابية، ولو طبقنا ذلك على العملية التربوية لوجدنا أن المتعلم  
   هنا يتعلم كثيرا من المهارات والمعارف لتتكون لديه في الأخير مجموعة من المفاهيم عن  
   طريق الممارسة العملية.  
   **ب- المجموعة الثانية:** تعتمد على الملاحظة المحسوسة وتشمل وسائل العروض التوضيحية التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الصف، والرحلات التعليمية الميدانية التي يخطط لها المعلم مع تلاميذه، بالإضافة إلى جميع الوسائل السمعية البصرية كالسينما...  
   **ت- المجموعة الثالثة:** وتمثل هذه المجموعة كل الخبرات التي يحصل عليها التلميذ بواسطة  
   البصيرة المجردة، أي أنها تعتمد على الخيال والخبرات السابقة التي يقارنها المتعلم بالصورة  
   الذهنية التي كونها في الماضي، وتتميز هذه الخبرات بأنها معرضة للتشويش وعدم الوضوح، مما يؤدي إلى تكوين مفاهيم غير صحيحة أو غير متكاملة لذلك فإنه ينبغي على المعلم استعمال الوسائل التي تعمل على تكوين مفاهيم صحيحة ملامسة للواقع.  
   **• على أساس الوظيفة:** وتصنف إلى:  
   **أ- وسائل العرض:** يقصد بها كيفية بث وعرض المعلومات بأشكال مختلفة، وقد قسمت  
   حسب شكل العرض إلى ساكتة ومتحركة، ورسم وتصوير.  
   **ب- وسائل الأشياء:** وهي عبارة عن وسائل تكون المعلومات جزءا منها أو موروثة، مثل:  
   الحجم والشكل والكتلة والوزن واللون...  
   **ت- وسائل التفاعل:** وهي وسائل تعرض معلومات، وفي الوقت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل  
   معها، كأن يكتب شيئا ما، أو يذكر شيئا ما، وذلك بأن يستجيب للمادة المعطاة ومن أمثلة  
   ذلك: الكتب المبرمجة والحاسوب والألعاب التربوية.  
   **4. معوقات استخدام الوسائل التعليمية في التعليم:** على الرغم من الحاجة إلى استخدام الوسائل التعليمية لمواجهة مشكلات التعليم، إلى أن هناك معوقات تحول وبين استعمالها في مؤسساتنا التعليمية، ومن هذه العراقيل نذكر:  
   - عدم قدرة المعلم على التخلّص من استعمال الأسلوب الفعلي في التدريس، أو البعد عن  
   الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة.  
   - عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مادة الوسائل التعليمية أو تكنولوجيا التعليم في  
   كليات العلوم التربوية.  
   - النقص في إعداد المعلم عمليا لاستعمال الأجهزة والأدوات، أو نتاج الوسائل البسيطة.  
   - ضخامة نِصاب المعلم من ساعات التدريس إلى جانب تعدد الأعمال الإضافية والمسؤولية  
   المكلّف بها.  
   - الاكتظاظ في حجرات الدراسة.  
   - عدم تخصيص معظم المدارس بميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية.  
   - قلّة الحوافز المادية والأدبية التي تخصص لتشجيع الابتكار والتجديد في المدارس.